

جماعات الضغط

م.م. علي نور مهدي
جامعة القادسية

ali.noor.mahdi@qu.edu.iq

ملخص

تعتبر جماعات الضغط جزءاً أساسياً من النظام السياسي في العديد من الدول، حيث تلعب دوراً مهماً في تشكيل السياسات واتخاذ القرارات. تتكون هذه الجماعات من مجموعات متنوعة تشمل المنظمات غير الحكومية، والمصالح الاقتصادية، والنقابات، وغيرها. وأهمية جماعات الضغط التأثير على السياسات العامة: تسعى جماعات الضغط إلى التأثير على صانعي القرار من خلال تقديم المعلومات، والبحوث، والدراسات التي تدعم وجهات نظرها. تمثيل المصالح: تعمل هذه الجماعات كحلقة وصل بين الحكومة والمواطنين، حيث تمثل مصالح فئات معينة قد لا تكون ممثلة بشكل كافٍ في البرلمان. والآثار على الحياة السياسية تعزيز الديمقراطية: تسهم جماعات الضغط في تعزيز العملية الديمقراطية من خلال زيادة الوعي بالقضايا العامة والمساهمة في الحوار السياسي. تحديات ومخاطر: قد تؤدي الضغوط المبالغ فيها من بعض الجماعات إلى انحراف السياسات عن مصالح المجتمع الأوسع، مما يثير تساؤلات حول العدالة والمساواة. التأثير على الانتخابات: يمكن أن تلعب جماعات الضغط دوراً في تمويل الحملات الانتخابية، مما يمنحها تأثيراً أكبر على صانعي

الكلمات المفتاحية: جماعات الضغط – جماعات المصالح – الأحزاب السياسية – التأثير السياسي – صنع القرار – الديمقراطية

Pressure Groups

A.L. Ali Noor Mahdi

Al-Qadisiyah University

ali.noor.mahdi@qu.edu.iq

Abstract

Pressure groups are an essential part of the political system in many countries, playing a significant role in shaping policies and decision-making. These groups comprise diverse entities, including NGOs, economic interests, unions, and others. The importance of pressure groups lies in their influence on public policy: they seek to influence decision-makers by providing information, research, and studies that support their viewpoints. They also represent interests: these groups act as a link between the government and citizens, representing the interests of specific groups that may not be adequately represented in parliament. Furthermore, pressure groups contribute to strengthening democracy by raising awareness of public issues and participating in political dialogue. However, they also present challenges and risks: excessive pressure from some groups may lead to policies deviating from the interests of the wider society, raising questions about justice and equality. Influence

on Elections: Lobbying groups can play a role in campaign financing, giving them greater influence over policymakers.

Keywords: Lobbying groups – Interest groups – Political parties – Political influence – Decision-making – Democracy

المقدمة :

لقد كان الفيلسوف افلاطون يمني النفس بان تكون هناك دولة او مدينة فاضلة تحمل كل معاني العدل والانصاف والاخلاق الفضيلة. وتكون بعيدة عن الظلم والجور والتسلط. كما انه كان يريد ان ينعم بالحرية والمساواة من خلال التعليم والثقافة والافكار والمعرفة والتخصص وتقسيم العمل وتطبيق الحقوق والواجبات. وبالتالي الكل يعيش بامان وسلام وطمأنينة. ولكن هذا الحلم والامنية لم يتحققا فبقي الواقع المزري كما هو وبالتالي فان كل الدول في العالم تعيش واقعا مريرا فيه الايجابي وفيه السلبي. ومن سلبيات هذا الواقع المرير هو وجود فئات او طبقات او تنتمي او افراد لديهم مطامع ومصالح يريدون تحقيقها بكل الطرق سواء الاقناع او العنف ومن خلال هذا السرد تبرز لنا اهمية البحث وكذلك مشكلته فأهمية البحث هي من خلال لقاء الضوء على هذه الجماعات اما المشكلة فهي تهدد امن واستقرار الدولة او البلد التي توجد فيها وقد كانت خطة البحث تتكون من ثلاثة مباحث أول وثاني يتكون من ثلاث مطالب ثانوية يتكون من مطلبين وقد تناولت في المبحث الاول مفهوم جماعات الضغط وتعريفها فالمطلب الاول كان بعنوان مفهوم جماعات الضغط والمطلب الثاني كان بعنوان تعريف جماعات الضغط اما في المطلب الثالث كان بعنوان جماعات الضغط اما المبحث الثاني فكان بعنوان الاحزاب والجماعات الضغط فالمطلب الاول كان بعنوان الاحزاب السياسية والمطلب الثاني كان بعنوان التمييز بين الاحزاب السياسية والجماعات الضغط اما المطلب الثالث كان بعنوان العلاقة بين الاحزاب السياسية والجماعات الضغط اما المبحث الثالث فكان بعنوان اساليب التأثير على السلطتين التنفيذية والتشريعية فالمطلب الاول كان بعنوان طرق عمل جماعات الضغط والمطلب الثاني كان بعنوان سلبيات وايجابيات جماعات الضغط ثم يكون البحث من مقدمة وخاتمة

اولا : اهمية البحث

تكتسب دراسة "جماعات الضغط وآثارها في الحياة السياسية" أهمية كبيرة نظراً لما تلعبه هذه الجماعات من دور مؤثر في صنع القرار السياسي، وتوجيه السياسات العامة، والتأثير على المشرعين والحكومات. وتتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

1. فهم آليات التأثير في النظام السياسي

تساعد الدراسة على فهم كيفية عمل جماعات الضغط، وما هي الوسائل التي تستخدمها للتأثير على صانعي القرار، سواء عبر الضغط المباشر، الحملات الإعلامية، تمويل الحملات الانتخابية، أو من خلال العلاقات الشخصية.

توضح العلاقة بين السلطة السياسية والمصالح الخاصة.

2. تحليل دور جماعات المصالح في الديمقراطيات

في الأنظمة الديمقراطية، تعتبر جماعات الضغط جزءاً من العملية السياسية. لكن هل دورها يخدم الديمقراطية أم يهددها؟



تساعد الدراسة على التمييز بين الدور الإيجابي (التعبير عن المصالح المختلفة) والدور السلبي (شراء النفوذ والفساد السياسي).

ثانياً : اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية التي تسهم في تعميق الفهم حول دور جماعات الضغط في النظم السياسية، وآثارها الإيجابية والسلبية على الحياة السياسية.

1. التعرف على مفهوم جماعات الضغط وطبيعتها

شرح وتعريف جماعات الضغط من حيث التركيب، الأهداف، والوظائف.

التمييز بين جماعات الضغط وغيرها من الفاعلين السياسيين مثل الأحزاب السياسية والنقابات.

2. تحليل أدوات وأساليب جماعات الضغط

دراسة الوسائل التي تستخدمها جماعات الضغط للتأثير على صانعي القرار (مثل الحملات الإعلامية، التبرعات الانتخابية، العلاقات العامة، المفاوضات، إلخ)

إبراز مدى فاعلية هذه الأدوات في تحقيق أهدافها.

3. فهم تأثير جماعات الضغط على الحياة السياسية

تحليل كيف تؤثر جماعات الضغط في صياغة السياسات العامة أو تعديلها أو إيقافها.

دراسة مدى تأثيرها على العملية التشريعية، الجهاز التنفيذي، والرأي العام.

4. تقييم دور جماعات الضغط في النظم الديمقراطية وغير الديمقراطية

مقارنة بين دور جماعات الضغط في الأنظمة الديمقراطية (حيث تكون منظمة ومقتنة) ودورها في الأنظمة السلطوية أو الهشة (حيث قد تعمل في الخفاء أو عبر النفوذ غير المشروع).

ثالثاً : تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تُمثل جوهر الإشكالية المتعلقة بجماعات الضغط وتأثيرها في الحياة السياسية. ويتصدر هذه التساؤلات سؤال محوري رئيسي يتمثل في: ما مدى تأثير جماعات الضغط على الحياة السياسية، وكيف تسهم في تشكيل القرار السياسي داخل الأنظمة المختلفة؟

ومن هذا التساؤل العام تتفرع عدة تساؤلات فرعية تهدف إلى توضيح مختلف الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة. من بين هذه التساؤلات، تساؤل يتعلق بطبيعة جماعات الضغط نفسها، من حيث مفهومها، نشأتها، خصائصها، والدور الذي تلعبه داخل المنظومة السياسية. كما تتساءل الدراسة عن الوسائل والأساليب التي تستخدمها هذه الجماعات للتأثير على صناع القرار، سواء كانت وسائل قانونية وعلنية أو غير رسمية وخفية.

كذلك، تُطرح تساؤلات حول الفرق بين دور جماعات الضغط في الأنظمة الديمقراطية مقارنة بالأنظمة غير الديمقراطية، ومدى التفاوت في التأثير والشفافية بين النموذجين. ولا تتجاهل الدراسة التساؤل حول الآثار



المرتبة على وجود جماعات الضغط، سواء كانت آثارًا إيجابية، مثل تمثيل مصالح فئات معينة من المجتمع والمساهمة في تطوير السياسات، أو سلبية، مثل التأثير غير العادل على التشريعات، أو خدمة مصالح ضيقة على حساب المصلحة العامة.

رابعاً : تقييم الدراسة

يُعد تقييم هذه الدراسة خطوة ضرورية لفهم مدى أهميتها، وعمق معالجتها للموضوع، وقيمة النتائج التي يمكن أن تخرج بها. وتكمن أهمية التقييم في تحديد مدى قدرة البحث على تحقيق أهدافه العلمية، والإجابة عن تساؤلاته بشكل منهجي ومتوازن، خاصةً أن موضوع جماعات الضغط يُعتبر من المواضيع الشائكة والمعقدة التي تتداخل فيها المصالح السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

لقد ساهمت الدراسة في تسليط الضوء على مفهوم جماعات الضغط من زاوية تحليلية، إذ لم تكتفِ بمجرد التعريف أو العرض النظري، بل سعت إلى تحليل الظاهرة في سياقاتها الواقعية المختلفة، سواء في النظم الديمقراطية أو في النظم ذات الطابع السلطوي أو غير الشفاف. كما أن الدراسة كانت حريصة على ربط الجانب النظري بالتطبيقات الواقعية، مما زاد من قيمتها العلمية.

خامساً : إشكالية الدراسة

تتبع إشكالية هذه الدراسة من التباين الواضح في أدوار جماعات الضغط داخل الأنظمة السياسية، بين كونها أداة ديمقراطية تمكّن المواطنين أو الفئات المهنية والاقتصادية من إيصال صوتهم إلى مراكز القرار، وبين كونها وسيلة للنفوذ والتأثير غير المتكافئ الذي يخدم مصالح نخبوية ضيقة على حساب المصلحة العامة. فقد أصبح من الواضح أن جماعات الضغط، التي تنشط تحت مسميات متعددة مثل جماعات المصالح أو جماعات التأثير، باتت تمتلك تأثيراً واسعاً على صانعي القرار والسياسات العامة، سواء من خلال الضغط المباشر أو غير المباشر، مما يثير تساؤلات عميقة حول شرعية هذا الدور، وحدوده، وأثره على مبدأ تكافؤ الفرص في الحياة السياسية.

سادساً : منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة في تناولها لموضوع جماعات الضغط وآثارها في الحياة السياسية على منهجية علمية تتيح فهماً معمقاً ومتكاملاً للظاهرة من جوانبها المختلفة، النظرية والتطبيقية. وقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي كإطار رئيسي للبحث، نظراً لما يتيح من إمكانية تتبع الظاهرة السياسية المدروسة، ووصف مكوناتها، وتحليل أبعادها وتأثيراتها. فمن خلال هذا المنهج، يتم تحليل الأدبيات السياسية والنظرية المتعلقة بجماعات الضغط، والوقوف على المفاهيم الأساسية المرتبطة بها، مثل المصالح، والنفوذ، والتأثير السياسي، بالإضافة إلى تحليل سياقاتها الواقعية في بعض النماذج السياسية المختلفة.

كما تستفيد الدراسة من المنهج المقارن، وذلك من خلال مقارنة تجارب دولية متعددة في تنظيم وتأطير عمل جماعات الضغط، وتقييم تأثيرها في الحياة السياسية داخل أنظمة ديمقراطية وأخرى غير ديمقراطية. هذا يسمح بفهم الاختلاف في الأثر حسب نوع النظام السياسي، ومدى نضج الحياة المؤسساتية والقانونية في كل حالة. وتسهم هذه المقارنة في تقديم رؤية أكثر شمولية تساعد على استخلاص استنتاجات واقعية يمكن البناء عليها لتقديم توصيات تتعلق بتحسين أو تقنين هذا النشاط السياسي.

المبحث الأول

مفهوم جماعات الضغط وتعريفها

المطلب الأول

مفهوم جماعات الضغط

بمعنى عام ان تعبير يجمع الضغط يطلق على جماعة من وينربطهم علاقات اجتماعية خاصة ذات صفة دائمة أو مؤقتة بحيث يفرض على اعاضها نمطاً معيناً في السلوك الاجتماعي (1)

وان اهتمام كل منها أو هدف كل منهما يتعلق بمصلحة خاصة أو عامة تدافع عنها بكافة الوسائل المشيرة في نطاق القانون (2). علنية كانت ام سرية حيث يعتنق الضغط على هيئات السلطة في الدولة لكي تتخذ قرارات ترضى مصالحهم أو اهدافهم المشتركة. ومثال على جمع الضغط النقابات والاتحادات والجمعيات والكتل البرلمانية والاقتصادية والشركات وغيرها (3)

ويمكن القول بان جماعة الضغط تتخصص في ممارسة الضغط ولا تقوم بأعمال اخرى تتعلق بالمصلحة التي توجد من أجلها. بعبارة اخرى فهي جماعة مصلحة فهي بالاضافة الى محاولة التحفيز على صانعي القرارات الحكومية تمارس بعض النشاطات الخاصة بالجماعة التنافسية لها سواء تعلق الأمر بجماعة الضغط وجماعة المصلحة فان اهتمام كل منهما يتعلق بمصلحة خاصة أو عامة تدافع عنها بكافة الوسائل المتوفرة في نطاق القانون. ويعمل الضغط لرفع مطالبها إلى ذوي الشأن (4)

ويمكن القول بان كل الجماعات على حد سواء المصلحة أو الضغط تقوم بمختلف أنواع الاتصال بصانعي القرارات الحكومية وتحاول التأثير عليهم عن طريق الإقناع وممارسة الضغط معاً وذلك فيما يتعلق بالقرارات التي تؤثر بمجالات اهتماماتهم كما تحاول هذه الجماعات التأثير على الرأي العام مستخدمه الوسائل الإعلامية المختلفة لكسب دعمه (الرأي العام) في اقناع الحكومة في اتخاذ القرارات التي تحقق مصالحها (5)

تعريف جماعات الضغط

لقد تصدى العديد من المفكرين والعلماء الى تعريف هذه الظاهرة.

فقد عرفها جان دانييل بأنها كل الجماعات التي تضغط للتأثير على السياسية العامة على الصعيد السياسي.

1. صادق الاسود ن علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري ، بغداد ، 1990 ، ص

2مدخل إلى العلم السياسي ، سلسلة منشورات المعهد التخصصي التطويري ، ص 44.

3. صادق الاسود ، مصدر سابق ص54

4مدخل إلى العلم السياسي، مصدر سابق ص ٥٠٤.

5المدخل إلى العلم السياسي. سلسلة منشورات المعهد التخصصي التطويري

6موقع الكتروني - شبكة البث المعلوماتية.

أما هنت فقد عرفها بأنها آية منظمة تسعى إلى التأثير على سياسية الحكومة فيما ترفض تحمل مسؤولية الحكم (7)

أما سكوتون فيرى انها (جماعات وجدت بين أعضائها مصلحة مشتركة وتتمتع بشخصية مستقلة تمكنها من التصرف عنهم) (8)

وتجمع هؤلاء الافراد قد يقوم على اساس وجود هدف مشترك او مصلحة مشتركة بينهم يدافعون عنها بالوسائل المتيسرة لديهم علنية كانت ام سرية. وهناك تعاريف اخرى لجماعات الضغط فمنهم من يعرفها بانها جماعات ضغط لانهم يستخدمون الضغط كوسيلة لحمل الحكومات على تلبية مطالبهم وهناك عدة تعاريف اخرى منها.

أنها تمثل مجموعة كبيرة من الجماعات العرقية ووجهات النظر السياسية وهي ضغوطات حكومية (9). وتعرف الدكتورة سعاد الشراوي جماعات الضغط بانها.

((الجماعات التي تؤثر في القرارات السياسية بدون ان تكون تحت مظلة حزبية ، وقد تكون جماعات

الضغط هذه تتكون من اعضاء في احزاب معارضة ولكن اهم صفة لهذه الجماعات انها لا تسعى الى تولي السلطة او الحكم في البلاد ولكنها تسعى لتحقيق هدف واحد وهو تلبية مطالبهم او تحقيق مصالحها))

وهناك ميزات ثلاثة تميز جماعات الضغط عن بقية الجماعات والافكار السياسية الأخرى..

- 1- توجد مصلحة واحدة معروفة تجمع بين افراد هذا التنظيم.
- 2- توجد علاقة قوية تربط بين اصحاب هذه الفئة وهي قد تكون مصلحة تجارية أو تعليمية أو دينية أو اجتماعية أو اثنية.
- 3- تتميز هذه التنظيمات بامتلاكها القدرة على التأثير على المصالح المتعاقبة مهما كان الفائز أو نوع الحزب تشترزم او توحد (10)

واخيراً يمكن تعريف جماعات الضغط على أنها جماعة منظمة او غير منظمة من الافراد الذين تجمعهم مصلحة أو رابطه موحد ويهتمون بتنمية مصالحهم وحمايتهم بواسطة التأثير على الرأي العام وممارسة الضغط على صانعي القرارات الحكومية للتأثير عليهم (11)

المطلب الثالث

جماعات المصالح وجماعات الضغط

7. كمال منوفي ، اصول النظم السياسية - المقارنة ، الربيعان للنشر ، الكويت ١٩٨٧ ص ١٩٨
8. اسماعيل علي سعيد و د. حسن محمد حسن ، النظريات والمذاهب والنظم ، دار المعرفة الجماعية ، القاهرة ص ٢٠٥ .
9. موقع الكتروني ، شبكة المعلومات الدولية ..
10. معاد الشراوي ، احزاب السياسة وجماعات الضغط ، دار المعارف المصرية ، من مجموعة سلسلة اقرأ.
11. مدخل إلى العلم السياسي ، من منشورات المعهد التخصصي التطويري.

ان جماعات المصالح هي تجمعات منظمة بين عدة اشخاص تجمعهم مصلحة مشتركة ، وهي نتيجة لتقسيم العمل في المجتمع الحديث بحيث لا مناص من تكثيف الادوار المختلفة التي يقوم بها الافراد على مستويات الاجتماعية المختلفة

والمصلحة هنا تحمل على معناها الواسع بحيث تنطوي على الفوائد المادية كما تتضمن ايضاً الافكار والمبادئ والقيم المعنوية . فيها من هذه الناحية بحكم طبيعتها وأهدافها تماثل جماعات الضغط (12)

ويمكن ان نعرفها على انها جماعة منظمة او غير منظمة من الافراد الذين تجمعهم مصلحة أو رابطة موحده ويهتمون بتنمية مصالحهم وحمايتهم بواسطة التأثير على الراي العام وممارسة الضغط على صانعي القرارات الحكومية للتأثير عليهم أو محاولة الوصول الى السلطة.

وتسمى هذه الجماعة بجماعات المصالح باعتبار ان وسائلها لا تقتصر على الضغط فقط وانما تلجأ في الكثير من الأحيان إلى الإقناع وخاصة عندما توجه الراي العام (13) . الا ان جماعات المصالح تختلف عن جماعات الضغط كونها لا تمارس السياسة بالضرورة فاذا سعت الى تحقيق مصالحها عن طريق الضغط على السلطة والتأثير عليها بشكل او باخر لغرض دفعها الى اتخاذ قرارات ملائمة لها تحولت الى جماعات ضغط وبذلك يلاحظ جان مينو : (ان جماعات المصالح لا تتحول إلى هيئة ضغط الا بعد ان يستخدم المسؤولون التأثير على الجهاز الحكومي لكي تسود مطالبهم) (14)

وعليه فان جماعات المصالح تتحول الى جماعات ضغط اذا ما انخرطت في الحياة السياسية على نحو مباشر او غير مباشر من اجل تحقيق مطالبها او التاكيد على رغباتها حتى ولو كان ذلك يوج مقاومة متأنية عن احد قطاعات الدولة ذاتها وعلى وجه الاجمال فان طائفة (جماعات الضغط تنطوة على قطاع من نشاط جماعات المصالح) (15)

والواقع أن المهبل الذي اخذ به جان مينو الى الاستمرار في ممارسة الضغط لا يسلم لكثير من المؤلفين وفي أمريكا بعض الأوساط فضلت استخدام تأثير العاطفة على السلطة وذلك بالضغط على السلطة يتنافر مع الديمقراطية ومع تجرد السلطة ووجوب لا تخضع لها إلى ايثير او ضغط وبالتاكيد فان العاملين هو في حقيقةًتها ولا يؤثر ضغط تنعزل عن ممارسة النشاط السياسي..

المطلب الرابع

أسباب وجود جماعات الضغط

من الواقع ان تتعدد العلاقات الاجتماعية الخاصة في المجتمعات الصناعية وما تبعها من ظاهرة تقسم العمل بين أفراد المجتمع وبالتالي عدم الاستفادة الفرد لوحده من تحقيق مصالحه. الأمر الذي ادى به الى البحث عن وسائل تمكنه من تحقيق مصالحته الشخصية وعلى هذا النحو يقول جاك باكتيار (ليس من المدهش ان تكون زيادة تدخل الدولة قد وسعت الى حد كبير من إمكانية عمل

12 المدخل إلى علم السياسة . سلسلة منشورات المعهد التخصصي .

13 د . صادق الاسود . علم الاجتماع السياسي ، مكتبة الشوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥٠٦ .

14 د . صادق الاسود . المصدر السابق ص ٥٠٦

15 د . صادق الاسود . علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ص ٥١١



جماعة الضغط. فكل شئ يجري كما لو كانت السلطة السياسية تقدر لجماعات الضغط مبررات وجودها هي سعيًا للتأثير فيها وبدون ان يكون لها سلطة مضادة).

وان اتساع حجم المجتمعات الحديثة وتعقد العلاقات الاجتماعية فيها والتأكيد على فكرة المواطن وحقوقه وواجباته في الحياة العامة دفع بالمقابل الى بروز تقسيم العمل بين أفراد المجتمع وتبعاً لذلك فكرة المجتمع ، ولا يستطيع الفرد تحقيق مصلحته لوحده ، فعليه ان يبحث عن انداده ويتكاتف معهم لكي يحقق مصلحته الشخصية ضمن مصلحة الافراد الجماعية. وفي المجتمع الشامل إذا كانت هناك مصلحة عامة ، فانها ليست الا غطاء او مظلة واسعة وفضفاضة لانواع عديدة من المصالح الجماعية الخاصة.

ويضيف جاك باكتيار وهي تبدو متمردة على الملامح الذاتية البنيوية فلا تسعى بوجودها الا بعد رؤية الآثار التي تخلفها في المجتمع (16).

خصائص ترتبط الضغط

مجموعة من الافراد او مؤسسات يوحدهم

- ١- اهداف ومصلحه مشتركة.
- ٢- هيكل تنظيمي يجمعهم.
- ٣- تستخدم وسائل وتأثير متنوعة تشدها على السلطة الحاكمة حتى يستجيب لمطالبها والتي عادة تنحصر في الحصول على مكاسب مادية.
- ٤- يرى البعض أنها تمثل خطراً على المصلحة العامة لأنها تقدم المصلحة الخاصة عليها.
- ٥- لا تستهدف الوصول إلى السلطة والاستيلاء عليها وتنحصر اهتماماتها التأثيرات على قرارات السلطة وسياساتها لتوجهها في اتجاه او اخر بما ينسجم مع مصالحها ولا يهتما سوى مصالحها ويعملون من أجل تحقيقها بكل الوسائل المشروعة.
- ٦- تستخدم لإقناع كأهم الوسائل التي تسعى هذه الجماعات من خلاله لكسب الإلتباع وإقناع الحكومة بأهدافها من خلال لقاءات واجتماعات خاصة وعامة.
- ٧- تستخدم التهديد وتهدف إلى الضغط على الأجهزة الحكومية منها التهديد بسحب الثقة من أعضاء المجالس النيابية (17)

المبحث الثاني

الاحزاب وجماعات الضغط

المطلب الأول : الاحزاب السياسية.

الحزب السياسي يعني وجود مجموعة من الأفراد مجتمعين في تنظيم معين على أساس مبادئ مشتركة لاجل تحقيق أهداف مشتركة في إطار قانوني لأجل الوصول إلى السلطة أو من خلال الوصول إلى السلطة.

¹⁶د. صادق الاسود. علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥٠٤
¹⁷يونس ذكور ، الجماعات والقوى الضاغطة أهميتها وحدودها وظيفتها في الحقل السياسي..



وان من أهداف الأحزاب السياسية فانها لاتتبنى سياسية عامة وشاملة وإنما تسعى إلى رعاية وتحسين مصالح جماعة قطاعية معينة في المجتمع . وعلى ذلك فان الاحزاب تقوم على أساس تضامن عام . فهي تناضل من هذا المفهوم او ذاك عن المجتمع الشامل . (18)

وان الأحزاب السياسية كما يعرفه نيلسن) هي تجمع رجال ذوي رأي واحد لتضمن لها تأثيراً حقيقياً فعلياً لإدارة الشؤون العامة وان مفهوم الاحزاب ارتبط في اوربا بالديمقراطية والانتخابات واذ كان الحزب السياسي في الماضي تعبير عن وحدة الراي ففي الوقت الحاضر اصبح جهاز صراع منظم يهدف للاستيلاء على السلطة . (19)

ومن العناصر المهمة المكونة للحزب السياسي هي:-

١ -الايولوجية والتي تعني مجموعة القيم الاساسية التي يستخدمها الحزب في مواقفه تجاه احداث ومشكلات سياسية والتي توجه او تحرك سلوكية السياسي وقد تعني الايولوجية (مجموعة اراء او افكار سياسية وقانونية واخلاقية ودينية وفلسافية وغيرها) وبهذا المعنى تكون الايولوجية عامة وشمولية واختلاف الايولوجيات هو ما يميز الاحزاب ، وتقاربها هو ما يقلص هذا التميز

٢ -العضوية : حيث يتألف الحزب من اشخاص قل عددهم أو كثر يتبنون ايولوجية ذلك الحزب ويعملون على تحقيق اهدافه ويعملون لتنظيمه وهم عادة من طبقات أو فئات من المجتمع.

ويصبح الحزب بانحدار اعضائه اداة للتعبير سياسياً عن مصالح الطبقات الاجتماعية.

٣- الاهداف : حيث أن الوصول إلى السلطة هو الهدف لكنه لن يصبح اساسياً بعد تحقيقه حيث يعد البقاء في السلطة هو الاهم من خلال تنفيذ السياسات والبراهين وفرض ارادته في السياسة..

اما وسائل تحقيق الاهداف فقد تكون دستورية ديمقراطية او اساليب تعتمد العنف كالثوره والانقلاب والاغتيال والارهاب وقد يدخل في اساليب الحزب لانجاز اهدافه ما يقيمه من علاقات بالاحزاب الاخرى كالجهاات او الاتفاقات أو الائتلافات(20) .

وان من ابرز وظائف الحزب السياسي وخاصة عند الدول المتقدمة.

١- القيام بالترشيحات

٢- حوض الانتخابات الكاملة.

٣- تنظيم الحكومة

اما الوظائف عند الاحزاب في العالم الثالث

١- انها اداة لتغيير الاوضاع القائمة

18 . صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥٠٩

19 مجموعة محاضرات القيت على طلبة الدراسات السياسية في معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف من قبل الاستاذ الدكتور ماجد الفتلاوي للسنة الدراسية ٢٠١١ - ٢٠١٠

20 مجموعة محاضرات القيت على طلبة الدراسات السياسية في معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف من قبل الاستاذ الدكتور ماجد الفتلاوي للسنة الدراسية ٢٠١١ - ٢٠١٢ .



- ٢- انها مدارس لتخرج كوادر ذات معرفة سياسية.
 - ٣- وظائفها تتعدى الحدود السياسية.
 - ٤- يتجسد ويتوضح فيها دور الزعيم
- تصنيف الاحزاب السياسية .

لا يوجد تصنيف واحد للاحزاب ولكن هناك معياران يمكن الاعتماد عليهما هما

- ١- معيار التركيب الداخلي للحزب.
- ٢- معيار يعتمد طبيعته الاجتماعية والايولوجية واهدافه.

ووفقاً للمعيار الأول تصنف الاحزاب الى ثلاثة اصناف هي:-:

- ١- 1 الاحزاب اللامركزية :- ويقصد بها الاحزاب التي لا تمتلك فيها ادارة الحزب المركزية الا قليلاً من السلطات على فروع الحزب المحلية.
- ٢- الاحزاب المركزية : ويقصد بها الاحزاب التي لا تمتلك فيها فروع للحزب المحلية الاسلطات محدودة أو لا تملك منها شيئاً.
- ٣- الاحزاب القائمة على صلات عمودية داخلياً وتضمن قواعد الحزب بعضها عن بعض وانضباطاً متشدداً شبه عسكري على اعضائها وتقوم هذه الاحزاب على الايمان بالنبذة لا بالجماهير وبرزها الاحزاب الفاشية.

اما وفقاً للمعيار الثاني فيصنف إلى ثلاثة اصناف.

- ١- من حيث الطبيعة الاجتماعية : احزاب برجوازية وعمالية وفلاحية او طبقات شعبية او طبقات وسطى.
- ٢- من حيث الايدولوجية : أحزاب راديكالية أو يمنية أو محافظة أو ليبرالية أو اشتراكية ديمقراطية أو
- اشتراكية يسارية او ماركسية ويمكن أن يضاف اليها أحزاب البيئة.
- ٣- من حيث الوظائف في النظام السياسي : أحزاب حاكمه واحزاب معارضة.

المطلب الثاني

التمييز بين الأحزاب السياسية وجماعات الضغط

هناك جملة من فروقات المهمة والرئيسية بين الأحزاب السياسية وجماعات الضغط:-

- ١- الأحزاب السياسية تسعى إلى السلطة اما جماعات الضغط فهي ترغب في السلطة ولكن ليس بصورة مباشرة.
- ٢- جماعات الضغط لا تريد السلطة غير انها تحرض على نتائج أفضل لتحقيق أهدافها من عدم تحمل أي مسؤولية في حين أن الأحزاب السياسية تريد تطبيق برنامجها الذي يخرق مصالح عامة وهي تتحمل المسؤولية الاجتماعية والسياسية كاملة.



٣- الأحزاب والسياسة تعبير عن جو ديمقراطي في حين أن جماعات الضغط يكون وجودها مغاير للديمقراطية أحياناً (21)

٤- ان الاحزاب السياسية هي منظمات مكرسة للعمل السياسي كلياً وبحكم الضرورة اما جماعات الضغط فهي منظمات غالبيتها غير سياسية.

٥- ان جماعات الضغط في أي بلد توجد تكون أكثر عدداً اما الاحزاب السياسية لان الاحزاب السياسية تتطوي على قوى سياسة كبرى وذات منظور عام وشامل للسلطة العامة في المجتمع ثم تخصص بالعمل السياسي على صعيد القطر كله

أما تعدد جماعات الضغط فهي تتصل بتعدد المصالح (22) وهي بحكم وظيفتها ليست منظمات سياسية ولكن تحقيق مصالحها يدفع إلى التأثير على السلطة بحيث ان كل جماعة أو منظمة أو جمعية وبغض النظر عن النشاط الذي يقوم به بوسعها أن تعمل كجماعة ضغط في بعض المجالات وفي بعض الاحوال.

-الأحزاب السياسية تسعى إلى ضم أكبر عدد ممكن من الأحزاب في عضويتها لنيل التأييد الشعبي لها على نطاق أوسع سواء كان ذلك عن طريق مبادئها وافكارها او عن طريق الانتخابات او اي وسيلة أخرى.

اما انسجام الضغط القائمة على اساس المصالح التي تبحث عن التأثير بحكم الضرورة لانه ليس ضرورياً الممارسة التأثير (23)

المطلب الثالث

العلاقة بين الأحزاب والجماعات الضغط

1- اعتماد جماعات الضغط على الأحزاب ان الاحزاب الجماهيرية التي تعبّر عن نظره عامة شاملة لتنظيم المجتمع وقيادة السلطة في أغلب الأحيان ما تلجأ إلى تأسيس منظمات وهيئات وجماعات تبدو في الظاهر مستقلة في تكوينها وفي اهدافها غير انها في الواقع مرتبطة ارتباطاً عضوياً في بعض الاحيان وارتباطاً جزئياً احياناً اخرى ، كالنقابات العمالية والجمعيات الفلاحية واتحادات الطلبة والشبيبة النساء الخ

وقد تمتد علاقات الاحزاب السياسية الى ما بعد ذلك فتشمل فعاليات رياضية وفنية وديبية والواقع ان اعتماد جماعات الضغط على الاحزاب واحد من مميزات الاحزاب الاشتراكية ، ثم الاحزاب الشيوعية التي تلجأ الى المنظمات الملحقة أي منظمات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحزب معين وتخضع لتوجهاتها ، على سبيل المثال (اتحاد النساء الفرنسيات والجمعيات الجمهورية للمحاربين القدماء) وهي تنظيمان تابعان الى الحزب الشيوعي الفرنسي

وفي الدول ذات نظام الحزب الواحد تبدو مسألة العلاقة بين جماعات المصالح وبين الأحزاب أكثر وضوحاً ، غير أن الحزب السياسي ذاته يصبح الميدان الذي يجري فيه

²¹مجموعة محاضرين التيت على طلبة الدراسات السياسية في معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف من قبل الاستاذ الدكتور ماجد الفتلاوي للسنة الدراسية ٢٠١١ - ٢٠١٢ .

²²د. صادق الأسود. علم الاجتماع السياسي مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥١١-٥٠٩.

²³د. صادق الاسود. علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ص ٥١١



الصراع بين المصالح من أجل النفوذ. فقد تكون هذه العلاقات علنية ومعترف بها بين الطرفين ، أو قد تكون ضئيلة في بعض الأحيان بحيث تبدو جماعات المصالح في الظاهر مستقلة ومرتبطة بالحزب في الخفاء ، أما الوسائل المستخدمة للربط بينهما متنوعة كان الترابط والتأكيد حزبيون في المراكز القيادية في تنظيمات جماعات المصالح، الأمانة العامة ، أو امانة الصندوق ، أو العلاقات الخارجية وغير ذلك من مراكز المشاعر ، وكما ان الحزب يستفيد من نشاط جماعات المصالح وعلى الأخص النقابات العمالية ، فان النقابة أيضاً تستفيد من الحزب على الصعيد البرلماني والصعيد السياسي...

السويد مثلاً (ان اتحاد العمل (هو اللذي يتولى صياغته مطالب العمال اليدوي ويمررها من خلال) الحزب الديمقراطي الاجتماعي) وعلى نحو متساو يمرر العمال الآخرين مطالبهم خلال (حزب الوسط) اما العمال ذوي الباقات البيضاء فيمررون مطالبهم خلال (الحزب الليبرالي) واحزاب المحافظين⁽²⁴⁾

2- تبعية الاحزاب السياسية الى جماعات الضغط

قد تكون الاحزاب السياسية ذاتها تابعة الى جماعات الضغط والسبب في ذلك ان جماعات الضغط او المصالح قد تتحول الى احزاب سياسية . أو قد تكون مبعث تطورها ونشؤوها . مثال ذلك ان النقابات العمالية البريطانية في القرن التاسع عشر كانت جماعات مصالح هامة بحيث ساعدت في عام ١٩٠٠ على تكوين لجنة تمثل العمال لغرض تهيئة وايصال نوابه عن العمال الى البرلمان.

وفي عام ١٩٠٦ تحولت (لجنة تمثيل العمال) الى حزب العمال والأمر كذلك مع الحزب البوجادي في فرنسا اذ كان قبل ان يتحول حزب مجرد جماعة من التجار الضغار وعلى الأخص اصحاب الحوانيت الذين كانوا يعانون من ضغط التجار الكبار وكذلك الحال في البلدان الاسكندنافية وفي بلجيكا مع بعض الاحزاب الاشتراكية.

وان العلاقة القائمة ما بين الاحزاب وبين جماعات الضغط والمصالح التي ترتبط بها اما ان تكون علاقة رسمية أو حقيقة.

انواع التبعية

1- التبعية الرسمية - : وفيها تكون العلاقة العضوية بين الاحزاب السياسية وجماعات المصالح التي تتالف منها معترف رسمياً ومنصوص عليها في دساتيرها وفي نضمامها الداخلية بحيث ان منشأ وتكوين هذه الاحزاب هو جماعات المصالح وعلى الأخص النقابات العمالية فان الانتماء الى هذه الاحزاب يكون بصورة مباشرة لان الانتماء الى النقابة يعني الانتماء الى الحزب الذي يمثلها . هذا النوع من الاحزاب يطلق موريس ديفرجيه اسم الاحزاب غير المباشرة.

وقد كان الحال مع حزب العمال البريطاني حتى عام ١٩١٩ الذي تالف من النقابات العمالية ومن جمعيات ثقافية . كما نجد هذه التبعية ايضاً لدى الاحزاب الديمقراطية المسيحية كالحزب الشعبي

⁽²⁴⁾ د . صادق الاسود . علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥١١ - ٥١٢ ..



النمساوي الذي يعتمد على جماعات المصالح اي المنظمات الفلاحية والنقابات وغرف التجارة التي يتكون منها.

٢- التبعية الخفية: تمثل بعض احزاب اليمين كحزب المحافظين في بريطانيا والاحزاب الديمقراطية المسيحية في كل من المانيا وايطاليا وفرنسا التي تستر بكل وسيلة ممكنة علاقاتها مع البنوك والمشاريع الصناعية الكبرى ، ونقابات ارباب العمل الخ ...

وبالمقابل فان جماعات المصالح هذه تحرض حرضاً شديداً على اخفاء تدخلاتها في سياسية هذه الاحزاب توفرها ان الاحزاب الاقل اعضائها والاقل تنظيمياً كما يقول شفارتز برغ هي التي تعتمد على الاخطاء على جماعات المصالح هذه في تحويلها.

وان الدفاع الى اخفاء هذه العلاقة هو كي تستطيع الاحزاب ان تعباً اكبر عدد من الجماعات حول واجهات دينية حيناً وديمقراطية حيناً آخر لمواجهة الحركات اليسارية . وهذه الاحزاب تبدو في الظاهر وكأنها تريد الى التنظيم الحزبي ، في حين انها قائمة في الواقع على اسس راسخة

وذلك لأن تنظيمها الحقيقي يوجد خارج واجهتها الحزبية المعتادة أي في اتحادات أرباب العمل والصناع والمصرفين المنظمة تنظيمياً محكماً. وهذه الظاهرة توجد في العالم الثالث وخاصة في أمريكا اللاتينية وبعض الاقطار الاسيوية وفي وطننا العربي مجسده في أحزاب معينة ظهرت في الاخص في مصر والعراق وسوريا بعد الحرب العالمية الثانية (25)

3- التعاون بين الأحزاب السياسية والجماعات الضغط والمصالح على قدم المساواة:-

وقد يقوم تعاون بين جماعات الضغط وبين الأحزاب السياسية على قدم المساواة وتنسيق في العمل ازمة قضية او عدة قضايا معروضة بصورة مؤقتة او دائمة. فالتعاون المؤقت يتم ازمة قضية معينة فاذا ما انتهى انقضت الاطراف المتعاونة مع بعضها عن الآخر. على سبيل المثال.

١٩٣٦ في فرنسا مع هيئات تعاون لجان النضال ضد الفاشية التي تكونت خلال الاعوام ١٩٣٤ المقاومة خلال الاعوام ١٩٤٠ - ١٩٤١.

اما التعاون الدائم : فبموجبه تقوم رابطة عمل مشترك وتنسيق بين جماعات الضغط وبين الأحزاب السياسية . كما يحدث في البلاد الاسكندنافية بين الحزب الاشتراكي وبين النقابات العمالية (26)

وكل في نفس الوقت تحاول النقابات المستقلة ان تتفادى التعاون الدائم سيما النقابات العريقة منها. اذ تفضل أن تبقى قوى لتحقيق مطالب متزايدة وغير مرتبطة بالقانون قوى سياسية حتى لو كانت قريبة منها.

المبحث الثالث

أساليب التأثير على السلطتين التنفيذية والتشريعية

المطلب الاول

25. صادق الاسود. علم الاجتماع السياسي. مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥١٥ .
26. صادق الأسود ، علم الاجتماع السياسي. مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥١٦ ...

طرق عمل جماعات الضغط:

الواقع ان جماعات الضغط عند دراسة تأثيرها تواجهها مسألتان هما مقدار التأثير الذي نستطيع جماعة المصلحة ان تمارسه على صانعي القرار أولاً . والطرق التي تستخدم في التأثير والجهة التي تواجه اليها ثانياً وهذا لا يرب فيه يتوقف على مدى نجاح أو فشل جماعة المصلحة في اعمال تأثيرها.

وعليه فإن جماعات المصلحة لا تستخدم وسائل متماثلة في جميع الحالات وانما لكل حدث يقع لها وسيلتها الخاصة به . وبهذه الحالة يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار مقدار ما تملكه جماعة المصلحة من وسائل تمكنها من ممارسة بعض التأثير على عملية صنع القرار (27)

وقد اشارة المصادر التي تبحث بهيكلية القرار الخارجي ، بان في مطلع التسعينات من القرن الماضي كان هناك أكثر من ٨٠ الف ممارس ضغط مسجل في واشنطن يعالج عدد منهم مسائل محلية وخارجية ، وهناك توافق عام بان ممارسي الضغوطات لهم تأثير كبير على من عدد من القوانين المحلية وحشد مجموعة من الأصوات في انتخابات الكونكرس . والتأثير على الأحزاب السياسية والسياسيين من خلال الاتصالات الشخصية المباشرة . ان تأثير ممارسة الضغوط في السياسة الخارجية الامريكية واضح المعالم مقارنة بشكل القرارات وهيكل ونمط الحروب (28)

والواقع ان جماعات الضغط اذ كانت تسعى الى تحقيق مطالبها فان ذلك من طبيعية الاشياء مادامت هذه الجماعات لها وجود حقيقي في المجتمع . ولكن المشكلة الحقيقية هي كيفية عمل هذه الجماعات في التأثير على السلطات العامة لغرض الوصول إلى تحقيق مطالبها.

فقد تتجاوز جماعات المصالح وظيفة المطالبة التي هي لا يرب من وظائفها ، لكي تمارس سلطة حقيقية في اتخاذ القرار فيما وراء ستار المؤسسات الرسمية للدول (29)

ولا يرب في أن الوسائل التي تستخدمها جماعات الضغط في عملها لغرض التأثير على السلطة من التعدد والتنوع بحيث يصعب بيان تفاصيلها جميعاً ، فهي مختلفة باختلاف ظروف المجتمعات والنظم السياسية فضلاً عن اختلاف جماعات الضغط ذاتها . ولذلك تحاول ادناه بيان الاتجاهات العامة لهذه الوسائل في هذا الشأن وحصرها في اتجاهين رئيسيين هما:-

أ- التأثير المباشر - ب- التأثير غير المباشر

1- التأثير المباشر : وهذا يكون على مستوى السلطات العامة في الدولة بالتأثير على اعضاء البرلمان او الوزراء ومدراء مكاتبهم أو موظفي الإدارة على مختلف مستوياتها او مدراء وموظفي المؤسسات والمرافق العامة ويتم هذا الضغط أو التأثير اما بصورة مكشوفة أو بصورة خفية وكما يلي.

اولاً :- التأثير العلني او المكشوف : وهذا النشاط العلني يتضمن المواقف التي تأخذها جماعات الضغط ازاء مختلف القضايا التي تطرحها الحياة العامة سواء كانت سياسية ام غير سياسية (30) . على مختلف المستويات .

27. صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥٢٤

28. جانه ج تيرس ، السياسية الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، ترجمة احسان البستاني من الدار العربية للعلوم والنشر ، لبنان ٢٠٠٦ ، ص ٥٥ .

29. د. صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥٢٤ .

30. نفس المصدر ، ص ٥٢٥ .



ومن هذه المواقف هي التي تحدد كيفية تأثير جماعات الضغط على السلطات العامة ويمكن التمييز بين خمسة مواقف تستخدمها جماعات الضغط على الأحزاب وهي:-

-موقف الحياد حيال ونتيجة ذلك فان جماعة الضغط تقيم علاقة مباشرة مع رجال السلطة دون وساطة اي حزب وهذا هو الموقت التي تتخذ المشروعات الخاصة الصغيرة . ومثال ذلك هو الاتحاد الوطني للفلاحين في انكلترا.

موقف مساند لرجال السلطة الذين يقدمون خدمات الجماعة الضغط بغض النظر عن انتمائهم للحزب او ميولهم الايدولوجية وهذا الموقف تتخذه كثير من جماعات الضغط الفرنسية اثناء الانتخابات ، وهو كذلك موقف تتخذه النقابات الامريكية فهي تتبع اسلوب مكافاة الاصدقاء معاقبة الاعداء وتكون فرصة الانتخابات هي الفرصة المتاحة امام النقابات لمنح المكافاة أو توقيع العقوبة.

3- موقف اقامة علاقات مع حزب من الاحزاب ومناصرة الحزب بشكل عام وهو الموقف الذي يتخذه اتحاد الصناعات البريطانية . اذ يقيم علاقات ثابتة مع حزب المحافظين بحيث يلتزم الحزب بمساندة الاتحاد كما يتعهد الاتحاد باعتباره احد جماعات الضغط بتأييد الحزب ومساعدته وفي مثل هذه الحالات يستجيب الحزب لمطالب جماعة الضغط كما تقدم جماعة الضغط مساهمة مالية تساعد بها الحزب

4- موقف تتخذه جماعة الضغط بتكوين حزب سياسي للدفاع عن مصالحها ومثال ذلك نشات حزب العمال البريطاني والحزب الاشتراكي النرويجي والحزب الاشتراكي السويدي.

5 - موقف جماعة الضغط هنا هو انها تخضع خضوع تام لحزب قائم وهذا (31) الموقف يتيح للحزب التغلغل في اوساط اقتصادية وصناعية وثقافية مختلفة.

كما انها اي جماعات (الضغط تستخدم مختلف وسائل التعبير عن مواقفها ويأتي في مقدمته ذلك التقدم الى الجهات المسؤولة بوثيقة تفصيلية تتضمن مطالبها وغالباً ما تقدمت الوثيقة من قبل جماعة من المختصين مكتوبة بلهجة معتدلة وموضوعية ظاهرياً . وهذه الطريقة الاعلامية الموجهة في اغلب الاحيان تنطوي على انسجام مابين الوقائع وبين مصالح ورغبات جماعة الضغط . والواقع ان جماعات الضغط تبذل جهودها للوصول الى المراكز الحقيقية العملية في صنع القرار ففي فرنسا مثلاً كان الضغط في عهد الجمهورية الرابعة ١٩٤٦ - ١٩٥٨ يمارس بصورة خاصة على البرلمان الذي كان السلطة الكبرى في نظام ذلك العهد . اما في الجمهورية الخامسة فقد انتقل الضغط الى الوزراء ومدراء مكاتبهم والموظفين الكبار بل حتى على رئاسة الجمهورية من قبل جماعات الضغط القوية جداً.

وتقوم جماعات الضغط باستخدام وسائلها في مجالات منها.

1- الانتخابات :- وقد تنتقل جماعات الضغط او المصالح بضغطها في الانتخابات التي تجري على مختلف المستويات سواء كانت ذلك عن طريق حث منتسبيها للتصويت الى مرشح معين تسانده ، او عن طريق تقديم الدعم المادي له. كتمويل الحملات الانتخابية، أو الدعم المعنوي باستغلال نفوذ بعض

الشخصيات الدينية أو الاجتماعية للدعاية لمرشح ضد منافسيه

³¹شبكة المعلومات الالكترونية ، موقع الكتروني

2- المشاورة: أن دوائر الدولة ومؤسساتها غالباً ما تلجأ إلى استشارة الاختصاصيين وذوي الرأي في بحث القضايا المطروحة في مختلف ميادين الحياة العامة قبل أن تتخذ قراراً أو مرشحاً تشريعياً ينضم إليها

وتحدث هذه المشاورات بشكل عرفي كعقد ندوة أو طاولة مستديرة أو استقدام الخبراء من قبل اللجان الرئيسية التي تؤلف لهذا الغرض. فنجد انسجام الضغط الفرصة المناسبة لمرار وجهة نظرها الخاصة بها عن طريق المعلومات التي تقدم بها هؤلاء المستشارين المرتبطين بها إلى السلطة بشكل وثائق أو معلومات حول المشاكل التي يجري البحث فيها وتكون كاملة ومعدة باعتناء من قبل خبراء أكفاء في أغلب الأحيان الاحيان. ومن الوسائل التي تقوم بها انسجام الضغط لتحقيق أهدافها أو مصالحها. هي

العنف: وتلجأ هذه الجماعات عادة إلى استخدام العنف بعد أن تستنفذ كافة وسائلها العلنية والوفية في التأثير على السلطات العامة، ويجعل العنف غالباً فتاتي في مقدمة ذلك المظاهر الاحتجاجية غالباً ما يرافق المظاهر الاحتجاجية عن العمل وفي بعض الاحيان الاعتصام في مراكز العمل كاضراب الطلبة من أجل تحقيق مطالبهم الجامعية. او اضراب العمال من أجل تحسين ظروف العمل او المطالبة بزيادة اجورهم او اضراب الموظفين وهذه الاساليب اما ان يمارس على السلطة مباشرة او انها توجهها عبر صراع لا تكون السلطة فيه الاطراف ثالثاً ولكن طرفاً مسؤولاً⁽³²⁾

ثانياً:- عمل جماعات الضغط في الخفاء: وقد تستخدم جماعات الضغط المصالح طرقاً تظل في طي الخفاء، للتأثير على السلطات العامة وهذه الطرق أيضاً متعددة ومتنوعة واهمها هي⁽³³⁾

1- العلاقات العامة : إلى جانب العلاقات العامة التي تقوم بين جماعات الضغط وبين إدارات الدولة والتي تجري في العلن ، هناك العلاقات الخاصة ، والاتصالات الشخصية مع البرلمانيين والوزراء ، وجميع الكبار ، وهنا تلعب الخلفية الاجتماعية دوراً هاماً في تقبل مبادرة جماعات الضغط. ويوضح روجيه جيرار واقع هذه الظاهرة في فرنسا..

فيشير إلى أنه في التفاوض مع الإدارة الحكومية لا تقف نقابات العمال على قدم المساوات مع نقابات ارباب العمل. فمهما كانت الاستراتيجيات السياسية لكبار الموظفين فانهم يلتقون مع القادة الصناعيين والمصرفيين بحكم البيئة الاجتماعية المشتركة والنشأة المتماثلة والميول الثقافية

2- التمويل -: غالباً ماتمول البيوت المالية والتجارية والشركات الصناعية في الدول الغربية الحملات الانتخابية اعتباراً من انتخابات الرئاسة الى انتخابات على المستويات المحلية وهناك بحوث كثيرة تدل على ان جماعات المصالح الكبرى (الدولية والوطنية) قد مولت حركات سياسية او انقلابية عسكرية في تباين العالم الثالث⁽³⁴⁾

3- التسلسل : يحدث أحياناً أن تفلح جماعات الضغط أو المصالح في توظيف بعض الموظفين المتقاعدین بهدف الحصول على تأثيرهم على دوائر الدولة. خاصة في شركات خاصة بصنع الطائرات أو صناعة الاسلحة. حيث تضع على مستويات مختلفة ادارتها ضباطاً قدامي لاقامة

³²د. صادق الأسد ، علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥٢٨

³³د. صادق الأسد ، علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥٢٨

³⁴نفس المصدر ، ص 529.

وتطوير اتصالات وعلاقات مع الادارة العسكرية. بحيث يؤدي الامر الى تكوين شبكة من الروابط والمصالح المشتركة التي تضغط بثقلها في التوجيه السياسي (35)

4- الافساد : لقد وجد افساد المبادرة في الماضي في كثير من الدول وما زال يوجد وقلم ينجو نظام سياسي منه. وللأفساد اشكال متنوعة فقد يكون بشكل رشوه او ما يقاربها ، كدفع راتب شهري او مقدار من المال للمسؤول ا وان تؤدي جماعات الضغط وخدمات للسياسيين. مثلاً كتوظيف بعض افراد عائلتهم او المقربين منه. او قد تأخذ رشوة اهل خطورة مما تقدم ، كالدعوة الى تناول الطعام والسفر وقضاء الاجازات وتقديم الهدايا في المناسبات . هذه الروابط مهما كانت بسيطة فإنها تشكل خطورة في جوهرها على ممارسة السلطة وقد يكون الافساد وعلى شكل جماعي مثلاً عندما تمول بعض الأحزاب السياسية أو الحملات الانتخابية.

5- التهديد: ومثال على ذلك التهديدات التي توجه إلى البرلمانات بشكل رسائل أو نداءات هاتفية التي تنطوي على العنف ، أو الأسباب أو عدم انتخابهم أحياناً إلى حد إسقاط الوزارة القائمة في الدولة الغربية. ونهدف إلى ذلك (التهديد) من أهم القضايا التي تتعلق بالاستقرار السياسي في فرنسا في عهدي الجمهورية الثالثة والرابعة (36)

ب التأثير المباشر :- ان كل نظام سياسي مهما كان الحال او شكله لا يسعى الا للتعامل مع الراي العام ، غير أن بعض النظم السياسية تحاول ان تسير على هدية. فتستوحيه في وضع سياستها العامة ، الداخلية منها والخارجية ، ولذلك فإن ممارساتها تبذل جهودها للتعرف على اتجاهاته وتقلباته. فتقوم بتطبيق اجراءات وتقنية لجس او قياس الراي العام. وعليه فإن عمل جماعات الضغط للتأثير على الراي العام ، يعني التأثير بصورة غير مباشرة على السلطات العامة ، لان السلطات العامة لا تسعى لها ان تتخذ قرارات لا تخدم جماعات يويدها تيار قوي من الرأي العام (37) . وجماعات الضغط تلجأ عادة الى استخدام وسائل وطرق عديدة للتأثير على الراي العام تنظم جميعاً في اتجاهين رئيسيين هما الاجبار

والاقناع

1- الاجبار: وبه تمارس جماعات الضغط والمصالح ضغطاً من أجل اجبار السلطة العامة على أن تتخذ قراراً في مصلحتها. ونموذج هذه الوسيلة عادة هو الإضراب عن العمل ، أو سيطرة الحواجز في الطرق الأمر الذي يضر بالاقتصاد الوطني ، أو يخل بالمصلحة العامة ، بحيث بتأثير الرأي العام ويضغط على الحكومة المؤقتة مطالبين المضربين. وهذه الوسيلة او الطريقة تستخدم من قبل موظفين (الدوائر الرسمية والموارد الفلاحية والتجار واصحاب الحرف) .

الاقناع: تحاول جماعات الضغط بصورة عامة أن تؤثر على قطاعات الراي العام اما عن طريق الدعاية او الاعلام.

أ- الدعاية :- تقوم بالاتصال بالصحافة عن طريق وسائل الاعلام المختلفة بترويج بعض الافكار التي تسند مركزها او تدعم مطالبها في اوساط الراي العام ويت ذلك بوسائل مختلفة كان تملك اتصالات الصحافة الخاصة بها . كما هو الحال مع النقابات العمالية والموارد المهنية واتحادات الطلبة والشباب والنساء او قد تقوم بالاتصال بالصحافة بتقديم مواد تحريرية معده للجمهور الى

³⁵ نفس المصدر ، ص 530

³⁶ د. صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد 1990 ، ص 530.

³⁷ نفس المصدر ، ص 531.



الصحف الكبرى كاليانينات الختامية التي تقدر في اعقاب المؤتمرات . او ومقالات او سائل مفتوح وبحوث مكتوبة وهذه كلها اعلانات تخدم مصلحتها.

وتدفع اتصالات الضغط مبالغ فيها في السر لقاء نشرها في الصحف . فان عجزت اتصالات الضغط عن تحقيق ذلك فإنها تلجأ إلى الطريق المكشوف . وهو تأجير صفحات من الصحف تنشر بياناتها بشكل إعلان مدفوع الاجره (38)

بالسيطرة على وسائل الاعلام: في الواقع ان اغلب هيئات الاعلام ليس لها الا استقلال محدود ازاء الجماعات الصناعية والمالية، اذ تملك هذه الاخيرة قسماً أو كل راس مال الصحف في بعض الاحيان وعلى هذا النمو تستطيع جماعات الصناعية الكبار والمصارف والهيئات الراسمالية الجبارة ان تضمن لها الاشراف على الهيئات الصحفية.

والواقع ان جماعات المصالح تفعل جهدها لاما تستر على علاقاتها مع وسائل الاعلام المختلفة. وذلك لكي لا تخرق مبدأ حياد وموضوعية وسائل الاعلام من ناحية ومن ناحية اخرى لكي يسهل لها التأثير على الراي العام (39)

دور الجماعات الاقتصادية فيالتاثير على السياسيين العامة.

السياسيين العامة التي تعني كل ما يصدر من قرارات من السلطة التنفيذية والتشريعية ولاجل ان تحقق الجماعات اهدافها عليها التاثير على هذه القرارات والتشريعات ما السياسي ومصالحها التي ستبين كيفية عملهم في خلال النقاط التالية:-

1- التكاليف الضخمة للحملات الانتخابية تتيح لرجال الاعمال فرصاً افضل من غيرهم للانفاق على الدعاية والمؤتمرات الجماهيرية وغيرها . وبذلك تلجأ الى دعم اغلب المرشحين مقابل اتفاقات مسبقة تنص على خدمات يقدمها المرشح الحاصل على مقعد في البرلمان من خلال موقفه البرلماني.

٢- قدرتهم الاقتصادية تتيح لهم شراء اصوات الناخبين ذوي المستويات المعاشية المتدنية (40)

3- استغلال هذه الفئة للحصانة التي تمنحهم اياها عضويتهم في البرلمان لاجل تيسير انشطتهم الاقتصادية.

4- زيادة نسبة رجال الاعمال داخل المجالس النيابية والاحزاب الحاكمة يتيح لهم فرصاً لتوجيه النظام السياسي الموجه التي تحقق مصالحهم من خلال السيطرة على هيكل صنع القرار السياسي ، وبذلك يكون الجمع بين السلطتين الاقتصادية والسياسية

5- صناعة القرار السياسي يحتوي من المفردات ما يدفع رجال الاعمال نحو تحقيق التحالف بين الفئتين لتحقيق مكاسب مشتركة.

³⁸د. صادق الأسد ، علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥٣٢

³⁹ د. صادق الأسد ، علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ، ص ٥٣٣

⁴⁰ <http://www.islamonline.net/liol-Arabic/dowalio/qoolitic> - Ayg



6- العديد من ابناء المسؤولين السياسيين وأقاربهم قد اصبحوا من كبار رجال الاعمال اعتماداً على نفوذ إبنائهم وأقاربهم وأصبح بعضهم اقرب الى رجال الأعمال منه إلى السياسة . أي أصبح بعضهم مدافعاً بقوة عن مصالح رجال الأعمال التي تتفق مصالحه (41)

المطلب الثاني

سلبيات وإيجابيات جماعات الضغط

اهم الايجابيات:-

- 1- أن جماعة المصلحين الذين ينددون بمساوئ جماعات الضغط هم انفسهم بحاجة الى ان ينظموا في اتصالات كي يمكنهم التغلب على هذه المساوئ.
- 2- نمو الجهاز الحكومي وازدياد عدد موظفيه يقوم بالقضاء على حريات الافراد ، ومالمنظم هؤلاء الافراد في اتصالات قوية تستطيع ان تكون لداً لهذا الجهاز عند الضرورة وأن تحمي حرياتهم من استعمال نموه.
- 3- تقوم جماعات الضغط بالتأثير في الحكومة طوال الفترات بين الانتخابات العامة ، بينما يكون الفرد في هذه الفترات على أحداث أي تأثير قابله.

أهم السلبيات:-

- 1- تقوم على أساس تحقيق مصالح فئوية مما يتعارض والمصلحة العامة.
- 2- غالباً ما تفرض على أعضائها الولاء لها ، وهذا يتنافا من مع ولاء العضو للجماعة الكبرى وهي الدولة.
- 3- تتبع معظم جماعات الضغط اساليب ملتوية في سبيل تحقيق أغراضها
- 4- جماعات الضغط لا تمثل المصالح المتعارضة لجميع فئات المجتمع ، فبينما توجد جماعات ضغط للمنتمين مثلاً لا توجد جماعات ضغط تقابلها للمستهلكين قد يحدث أن تحقق جماعات الضغط اهدافها على حساب فئة أو فئات أخرى من الشعب وان كانت أكثر منها عدداً (42) .

تكتيكات جماعات الضغط لتقيق أهدافها

- 1- المساواة المتستررة: يستخدم هذا التكتيك لسببين .
أ- الخوف من أن تؤدي العلانية إلى تفاقم التناقض.
ب- الطبيعة السرية للنشاط الاقتصادي الخاص
- 2- الدعاية والمعلومات:
توجه الجماعات حملات دعائية إلى الجماهير على أساس اعتبارها اقناعها واثارة اهتمامها بفكرة سوف يدفعها إلى التأثير على جهاز صنع القرار.
- 3 - المساندة الانتخابية: مساعدة مرشح على الفوز بعد ان تتم ابرام اتفاق مسبق معه يتم تنفيذه بعد فوز المرشح على حساب اخر.

41 - Ayy - <http://www.islamonline.net/liol-Arabic/dowalio/qoolitic>

42. احسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي ، ص ١٩١ - ١٩٣ .

4- خلق علاقات خاصة مع الأحزاب السياسية، خلق كتل تشريعية داخل حزب او اكثر.
5- العنف: تستخدم بعض الجماعات العنف لتحقيق أهدافها بعد ان تفشل في تحقيق هذه الاهداف من خلال الفتوات الشرعية.

6- التمثيل المباشر يكون من خلال التمثيل في البرلمان.

من خلال هذه التكتيكات ان الجماعة لتكون فاعلة، أي تملك القدرة على تحقيق اهدافها عليها ان تملك اقتصاداً فاعلاً حتى في الفقرة السادسة في التمثيل المباشر في البرلمان والتي تعتبر من بين المأخذ على الديمقراطية التي لا تعتبر في أحيان كثيرة مساواة في الوصول إلى السلطة بين عامة الشعب بقدر ما هي مساواة بين مالكي الاقتصاد بسبب كلفة الحملة الانتخابية لمن يمول أكثر (43)

بذلك استمرارية قانون انسجام الضغط وتعتمد على قوة الجماعة الاقتصادية. وهناك حقائق وقيم:-

1- ميزانية جماعات الضغط في أمريكا ضعف ميزانية الحملات الانتخابية.

2- توجد علاقات غير واضحة بين حملة الحكومة وجماعات الضغط في أمريكا.

3- تجني الشركات الضاغطة أكبر نسبة ارباح على مستوى العالم (44)

الخاتمة

ان مفهوم جماعات الضغط هو بمعنى عام ان تعبير جماعات الضغط يطلق على جماعة من الاشخاص تربطهم علاقات اجتماعية خاصة ذات صفة دائمة او مؤقتة بحيث تقرر على اعطائها نمطاً معيناً في السلوك الاجتماعي.

اما تعريف جماعات الضغط فهناك عدة تعاريف لها منها

تعريف جان دانييل بانها (كل الجماعات التي تضغط للتأثير على السلطة العامة على الصعيد السياسي)

اما هنت فقد عرفها بانها (اية منظمة تسعى الى التأثير على سياسة الحكومة فيما ترفض تحمل مسئولية الحكم)

وهناك من يعرفها بانها جماعات ضغط لانهم يستخدمون الضغط كوسيلة لحمل الحكومات على تلبية مطالبهم

وهناك مصطلح اخر هو جماعات المصالح وهي تجمعات منظمة بين عدة اشخاص تجمعهم مصلحة مشتركة.

43.د. كمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة، الربيعان للنشر الكويت 1987، ص 177.

44 Hp://www.tagrir.org/showarticle.cfm?idz



ان جماعات المصالح تختلف عن جماعات الضغط كونها لا تمارس السياسة بالضرورة . فاذا ماسعت الى تحقيق مصالحها عن طريق الضغط على السلطة والتاثير عليها بشكل او باخر لغرض دفعها الى اتخاذ قرارات ملائمة لها تحولت الى جماعات ضغط .

وبذلك يرى جان مينو (ان جماعات المصالح لا تتحول الى هيئة ضغط الا بعد ان يستخدم المسؤولون التاثير على الجهاز الحكومي لكي تسود مطالبهم.

وعليه فان جماعات المصالح تتحول الى جماعات ضغط اذاما لخرطت في الحيات السياسية على نحو مباشر أو غير مباشر من اجل تحقيق مطالبها.

وبسبب تعقد العلاقات الاجتماعية خاصة في المجتمعات الصناعية وما تبعها من ظاهرة تقسيم العمل بين افراد المجتمع وبالتالي عدم مقدرة الفرد على تحقيق مصالحه الشخصية ادى به الى البحث عن وسائل تمكنه من تحقيق هذه المصالح وكذلك تدخل الولة هو سبب رئيسي لبروز هذه الجماعات فيقول جاك باكنيار (ليس مدهشا ان تكون زيادة تدخل الدولة قد وسعت الى حد كبير امكانية عمل جماعة الضغط

وهناك عدة خصائص لجماعات الضغط فهي مجموعة من الافراد او المؤسسات يوحدتهم

1- اهداف ومصالحة مشتركة

2- هيكل تنظيمي يجمعهم

3- يستخدمون وسائل ضغط وتاثير متنوعة يمارسونها على السلطة الحاكمة حتى يستجاب لمطالبها وهي عادة تنحصر على المكاسب المادية

في المبحث الثاني نجد ان الاحزاب السياسية او الحزب السياسي كما يعرفه نيلسن (هو تجمع رجال ذوي رأى واحد لتضمن لها تأثيرا حقيقيا فعليا لادالرة الشؤون العامة)

وان العناصر المكونة للحزب السياسي هي - الايديولوجية ٢- العضوية ٣- الاهداف

وابرز وظائف الحزب السياسي هي

1- القيام بالترشيحات 2- خوض المعارك الانتخابية 3- تنظيم الحكوم هذه في الدول التقدمة اما في دول العالم الثالث فهي 1- اداة لتغيير الأوضاع القائمة ٢- انها مدارس لتخريج الكوادر ذات المعرفة السياسية

واهم الفروقات بين الاحزاب السياسية وجماعات الضغط هي

1- الاحزاب السياسية تهدف الى السلطة اما جماعات الضغط فهي ترغب بالسلطة ولكن ليس بصورة مباشرة

٣- الاحزاب السياسية تعبير عن جو ديمقراطي في حين ان جماعات الضغط يكون وجودها مغاير للديمقراطية احيانا وفي المبحث الثالث نبين اساليب التاثير على السلطتين التنفيذية والتشريعية وهذه تكون في اتجاهين الأول التاثير المباشر والثاني التاثير غير المباشر فالتاثير المباشر يكون اما علني او مكشوف ويكون عن طريق 1- الانتخابات



- 2- المشاورة -3- العنف او يكون بشكل خفي ويكون عن طريق 1- العلاقات العامة 2- التمويل 3- التسلسل 4- الافساد 5- التهديد اما التأثير غير المباشر فيكون اما ب- 1- الاجبار - الاقناع فالاقناع يكون عن طريق 1- الدعاي 2- السيطرة على وسائل الاعلام .

المصادر :

1. <http://www.islamonline.net/liol-Arabic/dowalio/qoolitic> - Ayg .
 2. اسماعيل علي سعيد و د. حسن محمد حسن ، النظريات والمذاهب والنظم ، دار المعرفة الجماعية ، القاهرة .
 3. جانه ج تيرس السياسية الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، ترجمة احسان البستاني من الدار العربية للعلوم والنشر ، لبنان ٢٠٠٦ ،
 4. د. صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ .
 5. د. احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع السياسي ، ص ١٩١ - ١٩٣ .
 6. د. صادق الأسد ، علم الاجتماع السياسي ، مكتبة السنهوري بغداد ١٩٩٠ ،
 7. د. كمال المنوفي ، أصول النظم السياسية المقارنة ، الربيعان للنشر الكويت 1987 .
 8. د. كمال منوفي ، اصول النظم السياسية - المقارنة ، الربيعان للنشر ، الكويت ١٩٨٧ .
 9. د. معاد الشركاوي ، احزاب السياسة وجماعات الضغط ، دار المعارف المصرية ، من مجموعة سلسلة اقرأ .
 10. شبكة المعلومات الالكترونية ، موقع الكتروني
 11. مجموعة محاضرات القيت على طلبة الدراسات السياسية في معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف من قبل الاستاذ الدكتور ماجد الفتلاوي للسنة الدراسية ٢٠١١ - ٢٠١٠ .
 12. المدخل إلى العلم السياسي. سلسلة منشورات المعهد التخصصي التطويري
 13. موقع الكتروني - شبكة البث المعلوماتية.
 14. موقع الكتروني ، شبكة المعلومات الدولية ..
 15. يونس ذكور ، الجماعات والقوى الضاغطة أهميتها وحدودها وظيفتها في الحقل السياسي ..
- Janice Gross Stein, The Dynamics of U.S. Foreign Policy in the Middle East, Arab Scientific Publishers, Beirut, 2006
- Nielsen, Kai, Political Parties and Democratic Theory, University Press
- Schwartzberg, Joseph, Political Power and Interest Groups, Academic Press